

بحار الأنوار

[325] قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا، ووليتم الامر دوننا، فبعدا لمن تحرى ظلمنا، واستغوى السفهاء علينا، كما بعدت ثمود، وقوم لوط وأصحاب مدين، ألا وإن من أعجب الاعاجيب وما عسى أن أعجب حملك بنات عبد المطلب وأطفالا صغارا من ولده إليك بالشام كالسبي المجلوبين، تري الناس أنك قهرتنا، وأنت تمن علينا، وبنا من ا عليك، ولعمرو ا فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إني لارجو أن يعظم ا جرحك من لساني، ونقضي وإبرامي، وا ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول ا صلى ا عليه وآله أن يأخذك أخذا أليما ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا، فعش لا أبا لك ما استطعت، فقد وا ازددت عند ا أضعافا واقترفت مآثما والسلام على من اتبع الهدى * (ذكر كتاب يزيد لعنه ا إلى محمد ابن الحنفية ومصيره إليه وأخذ جائزته) * كتب يزيد لعنه ا إلى محمد بن علي ابن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة أما بعد فاني أسأل ا لنا ولك عملا صالحا يرضى به عنا، فاني ما أعرف اليوم في بني هاشم رجلا هو أرجح منك حلما وعلما ولا أحضر فهما وحكما، ولا أبعد من كل سفه ودنس وطيش، وليس من يتخلق بالخير تخلقا وينتحل الفضل تنحلا كمن جبله ا على الخير جبلا، وقد عرفنا ذلك منك قديما وحديثا شاهدا وغائبا غير أني قد أحببت زيارتك والاخذ بالخط من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إلي آمنا مطمئنا أرشدك ا أمرك، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة ا وبركاته. قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي وقرأه أقبل على ابنه جعفر وعبد ا أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك فقال له ابنه عبد ا: يا أبة اتق ا في نفسك ولا تصر إليه فاني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين ولايالي، فقال محمد: يا بني ولكني لا أخاف ذلك منه، فقال له ابنه جعفر: يا أبة إنه قد أطفك في كتابه إليك ولا أظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك ا أمرك، وغفر لك ذنبك وأنا أرجو أن يكف ا شره عنك، قال: فقال محمد بن علي: يا بني إني توكلت على ا الذي يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بأذنه، وكفى با وكيلا.